

الخطاب الديني وأثره في التعايش السلمي بين الأديان

خطاب السيد السيستاني في الشأن العراقي بعد عام ٢٠٠٣ أنموذجاً

أ.م.د. أحمد حسن قاسم

كلية التربية / الجامعة الإسلامية- النجف الأشرف

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطاهرين.

كرم الله تعالى على العراق بنعم زاخرة، ومنن وافرة، لا يكاد بلد يزخر بتلكم النعم والمنن سواء، فهو قلب العالم النابض بريادته الدينية، ونسيج مجتمعه، وسواد أرضه وطينة ثمره، وعذوبة مائه، وغيرها مما جعلت منه محط أنظار العالم.

ف نجد أن تاريخه يستغيث بتكالب الأعداء، ويعجّ من تسلط الجبابة، فلا تكاد حقبة من تاريخه إلا وقد عانى أهلها من مرارة الظلم والاضطهاد، غزو أليم أو احتلال بغيص أو حاكم زعيم، ساعين بذلك تمزيق المجتمع وزحزحته عن موقعه الذي شاء الله أن يكون كذلك.

ومن تلك الحقب التي شهدتها العراق وعاش مرارتها هي بعد عام ٢٠٠٣، إذ عمد رعيلاً ليس بالنزر اليسير، واجتمعوا من أصقاع العالم أي من تسع وأربعين دولة وتحت مسمى (ائتلاف الرأغبين) بقيادة الجنرال الامريكي (تومي فرانكس) لغزو العراق، لتحطيم بنيته التحتية ولحمته الوطنية المتجانسة، إلا أن مشيئة الله فوق ما يشاءون، فتصدت المرجعية الدينية في النجف الاشرف بكل ما تملك من قوة لجمع القلوب بعد الشتات والاعتصام بجبل الله بعد التفرقة، وذلك من خلال البيانات التي تصدر بين الحين والآخر وأئمة الجمع والزيارات المتبادلة وغيرها، فأوتيت ثمار تلك الجهود واستقر البلد بعد ما أوشك على الانهيار، ومن هنا تبين أهمية البحث الذي نحن بصدد اختياره.

هدف البحث: يهدف البحث إلى أمرين هما:

١- بيان الجهد المرجعي إزاء المشكلات التي مرّ بها البلد طيلة عقد من الزمن، إذ تعد من أعقد المشكلات التي واجهتها المرجعية الدينية.

٢- المسؤولية التي أُلقيت على عاتق المرجعية الدينية في هذا العقد الزمني الاستثنائي بعد الغزو الأمريكي وتداعياته على المنطقة المحيطة بالعراق، وحذو تجربة المرجعية الدينية في العراق في سائر البلدان ما أن مرتْ بظرف استثنائي ما مر به. مشكلة البحث:

ثمة مشكلة في أذهان البعض بأن الدين الإسلامي ينهى من التعامل والتعايش مع غير المسلمين، بل يحارب تلك الأديان كونها لم تدخل في الدين الإسلامي، وهذا ما حدث إبان الغزو الأمريكي للعراق فإن كثيراً من تلك الطوائف توجست خيفة من الحكم القادم، إلا أن المرجعية الدينية في حقيقة الأمر فوّت الفرصة على كل من أراد أن يعزف على هذا الوتر، وحافظت على أرواحهم وممتلكاتهم وأنهم مواطنون لهم ما له أي عراقي وعليهم ما عليه.

حدود البحث:

يغطي بحثي المقدم الحقبة الزمنية التي شهدتها العراق إبان الاحتلال الأمريكي له، وعليه فالدراسة هي عبارة عن سبع سنوات من تاريخ العراق الحديث، فتعد هذه الدراسة توثيقاً لأهم مرحلة شهدتها العراق، وأخطر منعطف مرّ به.

هيكلية البحث:

تناولت في البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخلاصة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها، هما:

المبحث الأول: السيرة والمسيرة للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف.

المبحث الثاني: الأديان الثلاثة الموجودة في العراق.

المبحث الثالث: الدور المرجعي في ترسيخ السلم بين تلك الأديان في العراق.

وفي الختام نسأل الله أن يحفظ مرجعتينا الرشيدة ويمدّها بالعمر الوافر، والحمد لله أولاً وآخراً.

المبحث الأول: السيرة العطرة والمسيرة الزاكية للمرجعية الدينية العليا:

كما هو معلوم في منهجية البحوث العلمية في تناول أية شخصية ذات وزن علمي فكري لا بدّ للباحث من أن يعرفها تعريفاً يتناسب مع وزنها وإرثها، من أن أخصص مبحثاً كاملاً هو التعريف بالمرجعية العليا، ومما لا شك فيه بأن لفظ المرجعية العليا الحالي ينصرف به الذهن إلى شخص سماحة آية الله العظمى السيّد علي السيستاني دون سواء من المراجع كونه تُنِيت له الوسادة لزعامة الدينية للحوزة العلمية بعد مرجعية المرحوم السيّد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٢هـ)، من هنا وددت التنويه عمّا سنتناوله من لفظ المرجعية العليا هو معني منه سماحة السيّد علي السيستاني الذي يشكل صلب موضوعي المقدم؛ لذلك اقضى التعريف بسيرته العطرة ويكون ضمن التسلسل الآتي:

أولاً: المولد والنشأة:

هو السيّد علي بن السيّد محمد بن باقر بن السيّد علي بن السيّد محمد رضا السيستاني. وُلِدَ سماحته في يوم التاسع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٩هـ، وهو ما يوافق ١٩٣٠م، وكان مولده في مدينة مشهد المقدسة في إيران في أسرة هاشمية علوية حسينية سكنت اصفهان منذ القرن الحادي عشر الهجري وهي ينتمي بأرومته إلى الامام الحسين بن علي أبي طالب ^٨، وشهرته بالسيستاني عائدة إلى شهرة جده السيّد جده الرابع السيّد محمد رضا الذي شغل مسؤولية (شيخ الإسلام) في مدينة (سيستان) وذلك في عهد السلطان حسين الصفوي^(١).

أما أبوه فهو السيّد محمد باقر (ت ١٣٧٠هـ)، فكان صاحب جلاله، وقد قام مقام أبيه السيّد علي (ت ١٣٤٠هـ)، في نشر تعاليم الدين وبث الوعي، كون السيّد علي فقيهاً كاملاً وعالمًا واعظاً^(٢).

وفي أوائل عام (١٣٧١هـ) سافر سماحة السيّد السيستاني إلى العراق، فوصل كربلاء المقدسة في ذكرى أربعين الإمام الحسين [×]، ثمّ توجه إلى النجف الأشرف فسكن (مدرسة البخارائي العلمية)، وحضر البحوث الفقهية والأصولية للعلمين الكبارين السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي + والشيخ حسين الحلّي + ولازمهما مدة طويلة،

وحضر خلال ذلك أيضاً بحوث بعض الأعلام الآخرين منهم السيد الحكيم + والسيد الشاهرودي^(٣).

برز السيد السيستاني (دام ظلّه) في بحوث أساتذته بتفوق بالغ على أقرانه وذلك في قوة الإشكال، وسرعة البديهة وكثرة التحقيق والتتبع، ومواصلة النشاط العلمي وإلمامه بكثير من النظريات في مختلف الحقول العلمية الحوزوية، ومما يشهد على ذلك أنه منح من بين زملائه وأقرانه في عام ١٣٨٠هـ وهو في الحادية والثلاثين من عمره (شهادة الاجتهاد المطلق) من أستاذه السيد الخوئي + والشيخ الحلي +، ولم يمنح السيد الخوئي شهادة الاجتهاد إلا لنادر من تلامذته منهم السيد المترجم له وآية الله الشيخ علي الفلسفي من مشاهير علماء مشهد المقدسة، كما لم يمنح الشيخ الحلي إجازة الاجتهاد المطلق لغيره (دام ظلّه)، وقد كتب له أيضاً شيخ محدثي عصره العلامة الشيخ آغا برزك الطهراني + شهادة يطري فيها على مهارته في علمي الرجال والحديث وهي مؤرخة كذلك في عام ١٣٨٠هـ.

ثانياً: نبوغه العلمي:

بعد أن برز سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه) في دراسته عند أساتذته ابتداءً سماحته بإلقاء دروسه في علم الأصول شهر شعبان من العام ١٣٨٣هـ، فأكمل دورته الثالثة عام ١٤١١هـ، فأُنجز اثنين وثلاثين كتاباً وبحثاً ورسالة في مجالات مختلفة في القضاء والبيع والخيارات والقبلة والصلاة واللباس المشكوك والتقية تاريخ التدوين الحديث ونقد تصحيح الأسانيد واختلاف المجتهدين في الفتيا والرسائل العملية وتحقيق علل الشرائع وغيرها^(٤).

وقد عني ببحوثه وبخاصة بحوث الفقه والأصول الخارجين وإخراجهما كبار الفضلاء من الحوزة العلمية الشريفة نحو الشيخ مهدي مرواريد والعلامة السيد حبيب حسينيان والعلامة السيد أحمد المدي والعلامة الشيخ مصطفى الهرندي والعلامة الشيخ باقر الإيرواني والعلامة السيد هاشم الهاشمي وسواهم من العلماء الأفاضل^(٥).

ثالثاً: معالم شخصيته^(٦):

إنّ من يعاشر السيد السيستاني (دام ظلّه) ويتصل به يرى فيه شخصية فذة تتمتع بالخصائص الروحية والمثالية التي حثّ عليها أهل البيت ^٨ تجعل منه ومن أمثاله من العلماء المخلصين مظهراً جلياً لكلمة (عالم رباني) ونوجز بعضها:

١- الإنصاف واحترام الرأي: فإن السيد السيستاني انطلاقاً من عشق العلم والمعرفة ورغبة في الوصول إلى الحقيقة وتقديساً لحرية الرأي والكلمة البناءة تجده كثير القراءة والتتبع للكتب والبحوث ومعرفة الآراء حتى آراء بعض العلماء من غير أساتذته أو آراء بعض المغموّرين في خضم الحوزة العلمية، فتراه بعض الأحيان قد يشير في بحثه لرأي لطيف لأحد الأفاضل مع أنه ليس من أساتذته كالشيخ محمد رضا المظفر في كتابه أصول الفقه، فطرح هذه الآراء ومناقشتها مع أنها لم تصدر من أساطين أساتذته يمثل لنا صورة حيّة من صور الانصاف واحترام آراء الآخرين.

٢- الأدب في الحوار: إنّ بحوث النجف معروفة بالحوار الساخن بين الزملاء أو الأستاذ وتلميذه، وذلك مما يصقل ثقافة الطالب وقوته العلمية، وأحياناً قد يكون الحوار جديلاً فارغاً لا يوصل لهدف علمي، بل مضمونه إبراز العضلات في الجدل وقوة المعارضة، وذلك ما يستهلك وقت الطالب الطموح ويبعده عن الجو الروحي للعلم والمذاكرة ويتركه يحوم في حلقة عقيمة دون الوصول للهدف، أما بحث السيد السيستاني (دام ظلّه) فإنّه بعيد كل البعد عن الجدل وأساليب الإسكات والتوهين، فهو في النقاش مع أساتذته وآراء الآخرين يستعمل الكلمات المؤدبة التي تحفظ مقام العلماء وعظمتهم، حتى ولو كان الرأي المطروح واضح الضعف والاندفاع، وفي إجابته لاستفهامات الطالب يتحدث بانفتاح وبروح الإرشاد والتوجيه ولو صرف التلميذ الحوار الهادف إلى الجدل الفارغ عن المحتوى فإنّ السيد السيستاني يحاول تكرار الجواب بصورة علمية ومع إصرار الطالب فإنّ السيد الأستاذ حينئذٍ يفضل السكوت على الكلام.

٣- خلق التريبة: التدريس ليس وظيفة رسمية أو روتينية يمارسها الأستاذ في مقابل مقدار من المال، فإن هذه النظرة تبعد المدرس عن تقويم التلميذ والعناية بتربيته والصعود بمستواه العلمي للتفوق والظهور، كما أن التدريس لا يقتصر على التريبة

العلمية في محاولة الترشيد التربوي لمسيرة الطالب بل التدريس رسالة خطيرة تحتاج مزاولتها لروح الحب والإشفاق على الطالب وحثه نحو العلم وآداب العلم أيضاً، وإذا كان يحصل في الحوزة أو غيرها أحياناً رجال لا يخلصون لمسؤولية التدريس والتعليم فإن في الحوزات أساتذة مخلصين يرون التدريس رسالة سماوية لا بدّ من مزاولتها بروح المحبة والعناية التامة بمسيرة التلميذ العلمية والعملية، وقد كان الإمام الحكيم + مضرب المثل في خلقه التربوي لتلامذته وطلّابه، وكما كانت علاقة الإمام الخوئي + بتلامذته كان هذا الخلق متجسداً في شخصية السيد السيستاني (دام ظلّه) فهو يحثّ دائماً بعد الدرس على سؤاله ونقاشه، فيقول لتلامذته: اسألوا ولو على رقم الصفحة لبحث معين أو اسم كتاب معين حتى تعتادوا على حوار الأستاذ والصلة العلمية به، وكان يدفع لمقارنة بحثه مع البحوث المطبوعة والوقوف عند نقاط الضعف والقوة، وكان يؤكد دائماً على احترام العلماء والالتزام بالأدب في نقاش أقوالهم، ويتحدث عن أساتذته بروحية وهمة عالية وأمثال ذلك من شواهد الخلق الرفيع.

٤- الورع: إنّ هناك ظاهرة جليلة في كثير من العلماء والأعظم وهي ظاهرة البعد عن مواقع الضوضاء والفتن وربما يعدّ هذا البعد عن البعض موقفاً سليماً لأنه هروب من مواجهة الواقع وتسجيل الموقف الصريح المرضي للشرع المقدس ولكنه عند التأمل يظهر بأنّه موقف إيجابي وضروري أحياناً للمصلحة العامة ومواجهة الواقع وتسجيل الموقف الشرعي يحتاج لظروف موضوعية وأرضية صالحة تتفاعل مع هذا الموقف، فلو وقعت في الساحة الإسلامية أو المجتمع الحوزوي إثارات وملابسات بحيث تؤدي لطمس بعض المفاهيم الأساسية في الشريعة الإسلامية وجب على العلماء بالدرجة الأولى التصدي لإزاحة الشبهات وإبراز الحقائق الناصعة فإذا ظهرت البدع وجب على العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان^(٧)، كما جاء في الحديث.

ولكن لو كان مسار الفتنة مساراً شخصياً وجوّاً مفعماً بالمزايدات والتعصبات العرقية والشخصية لمرجع معين أو خط معين أو كانت الأجواء تعيش حرباً دعائية مؤججة بنار الحقد والحسد المتبادل، فإن علماء الحوزة ومنهم السيد السيستاني (دام ظلّه) يلتزمون

دوماً الصمت والوقار والبعد عن هذه الضوضاء الصاخبة وما يحدث غالباً من التنافس على الألقاب والمناصب والاختلافات الجزئية كما هو الحال في يومنا الحاضر، هذا مضافاً لزهده المتمثل في لباسه المتواضع ومسكنه الصغير الذي لا يملكه وأثاثه البسيط. الإنتاج الفكري:

السيد السيستاني ليس فقيهاً فقط بل هو رجل مثقف مطلع على الثقافات المعاصرة ومتفتح على الأفكار الحضارية المختلفة ويمتلك الرؤية الثاقبة في المسيرة العالمية في المجال الاقتصادي والسياسي وعنده نظرات إدارية جيدة وأفكار اجتماعية مواكبة للتطور الملحوظ واستيعاب للأوضاع المعاصرة بحيث تكون الفتوى في نظره طريقاً صالحاً للخير في المجتمع المسلم.

المبحث الثاني: نبذة موجزة عن الأديان في العراق:

يضم العراق مختلف من الديانات السماوية والوضعية، وعاشت تلك الديانات لمئات من السنين على أرضه؛ كاليهودية والنصرانية والصابئة والايديزية والزرادشتية والبهاية وغيرها، وهذا يدل على العمق التاريخي للعراق والإرث الحضاري، فهو كان حاضرة ومركزاً لتلك الأديان سواء كان السماوي أو الوضعية، وبما أن هذه الأديان كثيرة والكلام يطول عنها جميعاً، اختصر القول على ثلاثة منها وهي الأديان التي لها حضور في الساحة العراقية، وهي (النصرانية، الصابئة، والايديزية)، فنعرفهم بتعريف مختصر وبما يتناسب مع طبيعة البحث المقدم.

أولاً: المسيحيون:

يعدّ المسيحيون بكل مذاهبهم وتنوعهم أنّ العراق هو وطنهم الأم، ومركز ثقافتهم التاريخية وثقلهم السكاني^(٨)، وهم يعيشون بالدرجة الرئيسة في كركوك والموصل وبغداد والبصرة، وينطقون اللغة السريانية المشتقة من الآرامية، لغة العهد القديم، وهي من أقدم اللغات التي لا زالت تكتب وتنطق في العالم، ينتمون في أصولهم إلى حضارة بلاد ما بين النهرين، ولكن في حين يرى بعض الكلدان بأنّ أصولهم تعود الروم الكاثوليك، أما الآشوريون فهم يتمسكون بأصولهم العربية وعليه فهم من ناحية الانتماء

ينقسمون على عرب ورومان، أما من حيث الأصول التاريخية والمذهبية فينقسمون على خمسة أقسام هي:

١- الكلدان الكاثوليك: يشكلون القسم الأكبر من المسيحيين، ويقطنون غالبيتهم في بلدات الموصل وعموم شمال العراق، مثل تلكيف، والقوش، وعين كاوا، كذلك لهم حضور واضح في بغداد.

٢- الآشوريون النساطرة: وهم من أتباع الكنيسة النسطورية العراقية، وغالبيتهم قد نزح من المناطق المحاذية للموصل في جنوب تركيا، التابعة تاريخياً إلى بلاد ما بين النهرين.

٣- السريان الارثوذكس (اليعاقبة): وهم أتباع الكنيسة السورية، وعادة يقطنون في مدينة الموصل ويشكلون عموماً نخبة حضرية مميزة، وبعضهم تحول إلى الكاثوليكية في القرن التاسع عشر، وسموا أنفسهم السريان الكاثوليك.

٤- الأرمن: ويعود أصلهم إلى بلاد إلى بلاد أرمينيا في منطقة القفقاس التي تقع جغرافياً عند أعالي بلاد النهرين، ومنها ينبع نهري دجلة والفرات. وقد ظل الأرمن على تاريخية عميقة مع العراق وظلت هجراتهم إليه طيلة التاريخ.

٥- أتباع الكنيسة البروتستانتية: وهم كنائس عدة مختلفة مثل كنيسة الانجيلية والكنيسة السبئية وغيرها، وهم عموماً من السريان العراقيين الذين تحولوا إلى البروتستانتية في العصر الحديث بتأثير الكنائس البروتستانتية الانجليزية والأمريكية، وهم أقلية من النخب المدينة المتميزة في الموصل وبغداد.

عندما فتحت الجيوش العربية الإسلامية العراق في القرن السابع الميلادي، وجدت أمامها حوالي سبعة ملايين عراقي، لغتهم هي السريانية بما فيهم الجماعات العربية في إمارة المناذرة في الحيرة، وأغليتهم السّاحقة تابعين للكنيسة النسطورية والكنيسة اليعقوبية^(٩).

رحب المسيحيون العراقيون بالفاحين المسلمين؛ إذ كان للصراع الدائر بين الروم والفرس تأثير سلبي كبير على حياتهم المادية والدينية، وهذا ما أدى إلى كره كلتا الدولتين، فكانوا يطمحون إلى التخلص من هذا الاستبداد بأي وسيلة كانت، فكانت

العلاقات المسيحية الإسلامية تأخذ طابع المد والجزر بحسب الظروف السياسية التي تمر بها البلاد^(١٠).

ثانياً: الصابئة:

إن تاريخ الصابئة المندائيين هو جزء من تاريخ العراق العريق، فتواجد الصابئة منذ قرون طويلة في جنوب ما بين النهرين ويتكلمون اللغة الآرامية بلهجتها الشرقية وهي إحدى اللغات السامية في الزمن القديم، وأقرب إلى السريانية من غيرها، ويعتقد المندائيون أن لغتهم هي التي تكلم بها النبي آدم، لذا يصرون على الحفاظ عليها^(١١).

وقد اختلف المؤرخون في أصل الصابئة المندائيين ونشأة دينهم ومصادره الأولى إذ يؤمنون بالله الواحد الأحد وبأنبيائه، كذلك يؤمنون بالنبي آدم وشيت وسام بن نوح وإبراهيم الخليل، وأخيراً بالنبي يحيى بن زكريا المسمى (يوحنا المعمدان)، وهو آخر أنبيائهم، ويتجه الصابئون في صلاتهم وفي ممارسة شعائهم الدينية نحو الشمال، وذلك لإيمانهم بأن عالم الأنوار في هذا المكان المقدس من الأكوان^(١٢).

يشترطون في الرجل أن يكون سليم الجسم، صحيح الحواس، متزوجاً منجاً، غير محتون، وله كلمة نافذة في شؤون الطائفة كحالات الولادة والتسمية والتعميد والزواج والصلاة والذبح والجنابة، ويرتبون حسب الآتي^(١٣):

١- الحلالي: ويسمى يسير في الجنازات، ويقيم سنن الذبح للعامة، ولا يتزوج إلا بكراً، فإذا تزوج ثيباً سقطت مرتبته ومنع من وظيفته إلا إذا تعمد هو وزوجته ٣٦٠ مرة في ماء النهر الجاري.

٢- الترميدة: إذا فقه الحلالي الكتابين المقدسين سدره إنشماثا والنياني أي كتابي التعميد والأذكار فإنه يتعمد بالارتماس في الماء الموجود في المندي ويبقى بعدها سبعة أيام مستيقظاً لا تغمض له عين حتى لا يحتلم، ويرقى بعدها هذا الحلالي إلى ترميدة، وتنحصر وظيفته في العقد على البنات الأبقار.

٣- الأيسق: الترميدة الذي يختص في العقد على الأرامل يتحول إلى أيسق ولا ينتقل من مرتبته هذه.

- ٤- كنزا ربا: الترميدة الفاضل الذي لم يعقد على الثياب مطلقاً يمكنه أن ينتقل إلى كنزبرا وذلك إذا حفظ كتاب الكنزرباً فيصبح حينئذ مفسراً له.
- ٥- ريش أمة: أي رئيس الأمة، وصاحب الكلمة النافذة فيها، غالباً لا يوجد أكثر من ريش أمة واحد في نفس الوقت. الريش أمة الحالي للطائفة هو ستار جبار الحلو.
- ٦- ربّاني: وفق هذه الديانة لم يصل إلى هذه الدرجة إلا يحيى بن زكريا، كما أنه لا يجوز أن يوجد شخصان من هذه الدرجة في وقت واحد، والرباني يرتفع ليسكن في عالم الأنوار وينزل ليلبغ طائفته تعاليم الدين ثم يرتفع مرة أخرى إلى عالمه الرباني النوراني.

ثالثاً: الايزيدية أو اليزيدية:

إن مصدر التسمية لهذه الطائفة تشوبها الضبابية، وتتنوع فيها أقوال المؤرخين الباحثين وهي على الوجه الآتي:

من الباحثين حاول ربط الاسم بالأصل الفارسي الزرادشتي لأنّ الزرادشتية كانت تنتشر بين الأكراد الهكارية^(١٤)، ولا سيما بأن الأصول اللغوية ترجع على ذلك^(١٥)؛ ورجح آخرون بأنّ التسمية إلى نسبهم إلى زيد بن أنيسة الذي زعم أنه سيعث الله رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً من السماء^(١٦)، كما مال آخرون إلى نسبتهم إلى يزيد بن معاوية الأموي الذي أحيا دينهم أيام حكمه^(١٧)، وقطع بعضهم إلى أنّهم ينتسبون إلى مدينة (يزد) او (ايزد) الايرانية وتعنى خليف العبادة وتطلق في دين المجوس على الملائكة التي تتوسط بين الله والبشر، وتنقل مشيئته لهم^(١٨).

ويعتقد أنّ مؤسس العقيدة اليزيدية هو الشيخ عدي بن مسافر الذي ولد (١٠٧٨م) في القرية اللبنانية بيت فار التي تعرف حالياً (خربة قنافار) الواقعة على المنحدر الغربي لوادي البقاع، والده مسافر بن اسماعيل يصل إلى نسبه إلى بني أمية وتحديداً إلى مروان بن الحكم، أما والدته فهي يزده، ولا يزال ضريحها موجوداً في البقاع اللبناني^(١٩).

أهم شخصيات اليزيدية:

- ١- صخر بن مسفر: المعروف بالشيخ أبي البركات رافق عمه عدي بن مسافر، وكان

- خليفته مات ودفت بجانب قبر عمه في لالش.
- ٢- عدي بن أبي البركات توفي سنة (١٢١٧م).
- ٣- شمس الدين أبو محمد المعروف بالشيخ حسن المتوفى سنة (١٢٤٦م) وعلى يديه انخرط الطائفة اليزيدية من حب عدي بن مسافر إلى تقديسها الشيطان، بعد ما ألف كتاباً اسمه (الجلوة لأصحاب الخلوة) وكتاب (محك الإيمان) وقد أدخل اسمه في الشهادة كما نجد اليوم عند بعض اليزيديين.
- ٤- شرف الدين قتل سنة (١٢٥٧م) وهو في طريقه إلى السلطان عز الدين السلجوقي.
- ٥- زين الدين توفي في القاهرة بتكية العدوية سنة (١٣٢٥م)، وغيرهم مما لا يتسع المقام لذكرهم.
- وكان آخر أمير لهم هو الأمير تحسين بن سعد الشخان الذي حصل على ترخيص بافتتاح مكتب للدعوة اليزيدية في بغداد سنة ١٩٦٩م بشارع الرشيد بهدف إحياء عروبة الطائفة الأموية اليزيدية ووسيلتهم إلى ذلك نشر الدعوة القومية مدعمة بالحقائق الروحية والزمنية وشعارهم عرب أموي القومية، يزيدي العقيدة^(٢٠).
- المبحث الثالث: خطاب السيد السيستاني في التعايش السلمي بين الأديان:
- في مارس عام ٢٠٠٣ دخلت القوات الأمريكية بتحالف دولي ضمن ٤٩ دولة عربية وأجنبية إلى العراق بعنوان أنهم "قوات تحرير" أو "قوات صديقة" يريدون أن يحرروا الشعب العراقي من نظام استبدادي جثا على صدر العراق ما يقارب أربعة عقود المتمثل بـ "صدام حسين" وحزبه الإجرامي "حزب البعث العربي الاشتراكي"، وفي التاسع من أبريل من العام نفسه أسقطوا نظام صدام حسين دون أية مقاومة تذكر.
- استلمت القوات الأمريكية زمام أمور البلد وإدارته المدنية بتنصيب الحاكم "بول بريمر" وسرعان ما بدت منهم بوادر الاحتلال، وأنهم يريدون الهيمنة لا غير، وقد صرح بهذا المجلس الأمن الدولي على أنهم لا يمتلكون الشرعية سوى أنهم قوات محتلة غازية.
- عمدت القوات الأمريكية في العراق إلى إثارة النعرات الطائفية والدينية بين مكونات الشعب العراقي المتأخية منذ وجوده، بعد ما نهبت ثروته وآثاره.

كل ما حدث في العراق من تفجيرات وقتل وإرهاب واختطاف تشير أصابع الاتهام إلى أن القوات الأمريكية تقف من ورائه، فقد فجّرت دور العبادة من الحسينيات والمساجد والمراقد والكنائس على حد سواء بدواعٍ دينية ومذهبية وطائفية، واصطناع تيار ديني متشدد بغيته تشويه صورة الإسلام العظيم.

وأخصّ هنا وضع الأديان الأخرى غير مسلمين من المسيحيين والصابئين واليزيديين فقد تعرضوا إلى قتل وتفجير واختطاف مما حدا ببعضهم إلى ترك بلدتهم والهجرة إلى بلدان أخرى، ما تعرضت إليه هذه الأديان هي رسالة من المتعصبين والمتطرفين بأنكم غير مرغوب فيكم ولا يمكن أن تعيشوا في العراق الذي تسكنه الغالبية المسلمة، فسعوا جاهدين هؤلاء المتشددون دينياً - صنيعة الاحتلال - من "تنظيم القاعدة" و"التوحيد والجهاد" و"جيش الرأشدين" ثم "تنظيم الدولة الإسلامية" بأن يعكسوا صورة الإسلام الحنيف بأنه لا يقبل التعايش مع بقية الأديان الأخرى، فأرادوا بصورة أو أخرى القضاء على هذا الموروث المتجانس الذي به تكتمل حضارة العراق.

وفي خضم هذه الأحداث المليئة بالأحزان التي تعكس واقع العراق المثخن بالجراحات فالقوات الأمريكية الغازية المتآمرة من جهة، والإرهاب المتعطش لدماء العراقيين من جهة أخرى؛ برز دور المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف المتمثلة بآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني الذي يعد دوره رائداً فيها، وقد عكس روح الإسلام الأصيل التسامح من خلال خطابه ووصاياه، فكان بحق "صمام الأمان" لجميع العراقيين.

كان سماحة المرجع السيستاني متضامناً ومتعاطفاً مع الأديان الأخرى بكل ما جرى عليهم إزاء الإرهاب التكفيري، فقد شجب وندد لما تعرضوا إليه من تفجيرات أطالت الكنائس في بغداد والموصل، فقد أصدر بياناً في الرابع من أغسطس عام ٢٠٠٤م قائلاً: (في مسلسل الأعمال الإجرامية التي يشهدها العراق العزيز وتستهدف وحدته واستقراره واستقلاله تعرض عدد من الكنائس المسيحية في بغداد والموصل إلى اعتداءات آثمة أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا بين قتيل وجريح كما تضرر من

جرائها الكثير من الممتلكات العامة والخاصة.

وإننا إذ نشجب وندين هذه الجرائم الفظيعة ونرى ضرورة تضافر الجهود وتعاون الجميع - حكومة وشعباً - في سبيل وضع حد للاعتداء على العراقيين وقطع دابر المعتدين نؤكد على وجوب احترام حقوق المواطنين المسيحيين وغيرهم من الأقليات الدينية ومنها حقهم في العيش في وطنهم العراق في أمن وسلام^(٢١).

نجد أن خطاب السيد السيستاني يحتوي على أمور مهمة جداً منها:

١- كشف مظلومية الأقليات الدينية ومنها المسيحيين، في وقت ارتفعت فيه الأصوات بالقضاء عليهم وإبادتهم.

٢- عكس صورة الإسلام الرحيم المتسامح الذي لا يفرق بين البشر بدواع دينية أو غيرها.

٣- وجوب احترام حقوقهم وممارستها فهم مواطنون يتمتعون بحق المواطنة العراقية كأى مواطن آخر بغض النظر عن دينه وانتمائه، ومن هذه الحقوق الأمن والسلام التي ينبغي أن يتمتع بها كمواطن عراقي.

إن هذه المواقف وغيرها من سماحة المرجع الديني السيد السيستاني هي في حقيقتها تعزية لهؤلاء المتشدددين دينياً بأنهم لا يمثلون الإسلام وإن تكلموا به ورفعوا شعار "لا إله إلا الله محمد رسول الله"؛ فهي مطالبة بحقوقهم والدفاع عنهم من جهة وسلب الشرعية وكشف القناع عن المتلبسين بجلاب الدين والإسلام من جهة أخرى.

إن سماحة السيد السيستاني شاركهم بأفراحهم وأحزانهم فقد أرسل تعزية خاصة إلى الكاردينال "انجلو سودانو" أمير سر الفاتيكان بوفاة الحبر الأعظم "يوحنا بولس" الثاني بابا الفاتيكان، فقال:

(نعزيكم وسائر أتباع الكنيسة الكاثوليكية بوفاة الحبر الأعظم يوحنا بولس الثاني باب الفاتيكان، الذي أدى دوراً متميزاً في خدمة قضايا السلام والتسامح الديني، وحظي بذلك باحترام الناس من مختلف الملل والأديان.

إن البشرية اليوم بأمس الحاجة إلى العمل الجاد والدؤوب - ولا سيما من الزعامات

الدينية والروحية - لتثبيت قيم المحبة والتعايش السلمي المبني على رعاية الحقوق والاحترام المتبادل بين أتباع مختلف الأديان والمناهج الفكرية.

نسأل الله العليّ القدير أن يأخذ بأيدي الجميع إلى ما فيه صلاح الإنسانية وسعادتها، ونتمنى لكم ولسائر المسيحيين في العالم الخير والسلام^(٢٢).

خطاب السيد السيستاني ينم عن المسؤولية الكبيرة التي القيت على عاتقه، فنجد بان داع للسلام فلا يكان خطاب الا ويدعو فيه لهذا المبدأ الذي يعد ضمانة حقيقية لحفظ الحقوق والامن.

ولم يختلف الخطاب مع الديانة الصابئة، عندما تعرضوا للأذى، فروح الخطاب واحدة والمسؤولية واحدة فقال:

(بقلب يعتصر حزناً وألماً أتابع أنباء ما يتعرض له أبناء الشعب العراقي المظلوم يومياً من مأس واعتداءات: ترويعاً وتهجيراً وخطفاً وقتلاً وتمثيلاً، مما تعجز الكلمات عن وصف بشاعتها وفظاعتها ومدى مجافاتها لكل القيم الإنسانية والدينية والوطنية.

ولقد كنت - ومنذ الأيام الأولى للاحتلال - حريصاً على أن يتجاوز العراقيون هذه الحقبة العvisية من تاريخهم من دون الوقوع في شرك الفتنة الطائفية والعرقية، مدركاً عظم الخطر الذي يهدد وحدة هذا الشعب وتماسك نسيجه الوطني في هذه المرحلة، نتيجة لتراكمات الماضي ومخططات الغرباء الذي يتربصون به دوائر السوء ولعوامل أخرى....

إنني أكرر اليوم ندائي إلى جميع أبناء العراق الغيارى من مختلف الطوائف والقوميات بأن يعوا حجم الخطر الذي يهدد مستقبل بلدهم، ويتكاتفوا في مواجهته بنبد الكراهية والعنف واستبدالهما بالمحبة والحوار السلمي لحل كافة المشاكل والخلافات...

وأقول لمن يتعرضون بالسوء للمواطنين غير المسلمين من المسيحيين والصابئة وغيرهم: أما سمعتم أن أمير المؤمنين علياً × بلغه أن امرأة غير مسلمة تعرض لها بعض من يدعون الإسلام وأرادوا انتزاع حليها فقال ×: "لو أن امرأة مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً"^(٢٣) فلماذا تسيئون إلى أخوانكم في الإنسانية

وشركائكم في الوطن؟..^(٢٤).

بهذا الخطاب الصادق المشحوذ بالألم والحرقة على العراق بكل أطيافه وأديانه، يعكس النفس الكبيرة الروح العظيمة التي يتصف بها مرجعنا الأعلى، فلم يكن خطابه يروم مصلحة سياسية أو غيرها حتى يفعل ما يفعله الآخرون من السياسيين الذين يتلونون بخطاباتهم وفق ما تقتضيه مصالحهم ومغائهم، كما قال الشاعر:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ❖❖❖ ويروغ منك كما يروغ الثعلب
يلقاك يخلف أنه بك واثق ❖❖❖ وإذا توارى عنك فهو العقرب^(٢٥)

قول مرجعنا مطابق لفعله ولم تكن له مصلحة سوى العيش بأمن وسلام لجميع العراقيين، وهو منزّه عن كل مغنم سياسي أو طائفي وغيرها. وقد طرح هذا التساؤل له فقالوا له: هناك من يتخوف من إقامة حكم ديني يحرم الأقليات من بعض حقوقها في ضوء تصريحات متطرفة من بعض الأطراف، والاعتداءات على حياة العراقيين وممتلكاتهم من طوائف مختلفة من دون مبرر، فهل هناك ما يبرر تلك المخاوف أو سيبقى كل شيء كما هو الآن بالنسبة للمسيحيين والطوائف الأخرى.

الجواب: (إن القوى السياسية والاجتماعية الرئيسية في العراق لا تدعو إلى قيام حكومة دينية، بل إلى نظام يحترم الثواب الدينية للعراقيين ويعتمد مبدأ التعددية والعدالة والمساواة... وقد سبق للمرجعية الدينية أن أوضحت أنها ليست معنية بتصدي الحوزة العلمية لممارسة العمل السياسي، وأنها ترتئي لعلماء الدين أن ينأوا بأنفسهم عن تسلّم المناصب الحكومية؛ وأما ما يقع أحياناً من بعض الاعتداءات على غير المسلمين فهو أمر مرفوض تماماً، وسيتم القضاء عليها بعد تمكين قوات الشرطة والمحاكم من أداء مهامها بصورة كاملة)^(٢٦).

فسماحته نأى بنفسه ومن يسمع كلامه من رجال الدين بالتصدي للعمل السياسي فلم يكن له أي مكسب يخاف عليه حتى يجامل في خطابه سوى وحدة العراق وحفظ الحقوق لكل أفراد الشعب العراقي جميعاً.

وحقاً يقال أن المسيحيين والصابئين في العراق قدروا هذه الروح الأبوية الراعية لحقوقهم والمطالبة بأمنهم وسلامهم، فقد أبدوا تفاعلاً واضحاً مع المرجعية الدينية وعطلوا أعيادهم التي تزامنت مع شهر محرم الحرام احتراماً وتعاطفاً مع محبي أهل البيت ٨، بل شاركوهم بالأحزان في المواكب والزيارات^(٢٧).

ولم يختلف موقف سماحة المرجع السيد علي السيستاني مع الايزيدية فقد وقف معهم بكل ما لهذه الكلمة من معنى، وخصوصاً بعد الكارثة التي حلت بهم من "داعش" وما جرى عليهم من مصائب، وقد بان موقف السيد السيستاني على لسان المرجع الأعلى للأمة الأمير نايف بن داود بن سليمان بعد ما زار السيد السيستاني حيث أرسل برسالته قائلاً:

(بسم الخالق الواحد الأحد

إلى / سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لم نلمس من وقف في الدفاع عنا على مر التاريخ مثل ما وقفت المرجعية الدينية العليا معنا خلال احتلال داعش، كيف لنا أن ننسى الفتوى التاريخية التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى (الايديين أمانة في اعناقنا) و(المختطفات الايزيديات أخواتنا وبناتنا وعزنا وشرفنا وكرامتنا وهن شرف لكل عراقي شريف وغيور)، وسيبقى هذا الموقف النبيل خالداً في ذاكرة الزمن، والمرجعية الدينية معروفة بمواقفها الإنسانية والوطنية العراقية المخلصة وهي من دافعت عن العراق بكل مكوناته، ونحن نشعر بالأمن والأمان تحت ظلها المبارك؛ ولهذا نحمل الأخوة الحاضرين هذه الرسالة إلى المرجع الاعلى السيد السيستاني (دام ظله) ونلتمس من سماحته أن يقبلنا كأحد أبنائه بعدما شملنا بعطفه ورعايته في أصعب المواقف التي مرت على المكون الايزيدي في التاريخ)^(٢٨).

ويمكن أن نستنتج بعض الأمور من هذه الرسالة هي:

أولاً: إن الديانة الايزيدية ديانة منغلقة على نفسها ومنطوية على ذاتها ولا تحب الاختلاط

بالآخرين ولا سيما من المسلمين إلا أننا نجدهم قد ذهبوا إلى سماحة السيد السيستاني. وهذا الذهاب لم يكن أمراً عابراً بل جاء من مواقف سماحة السيد ووصايا للمقاتلين من الحشد الشعبي في تحرير الأراضي المغتصبة من الإرهاب الداعشي، فتعدّ هذه الزيارة الشعور بأنهم مدينون لسماحة السيد السيستاني لأنّ تحرير سنجار التي يقطنها الايزيديون كلف الحشد شهداء وخسائر كبيرة وكما معلوم بأنّها هذه المنطقة لم يسكنها سواهم.

ثانياً: الشعور بأمن البقاء مع ما حلّت بهم من كارثة إلا أنّهم يرون هناك أملاً يستطيعون معه إكمال بقائهم في العراق، وهناك قوة تدافع عنهم وتضحي دون أي مقابل أي ثمن، لمسوا الصدق في الموقف والشعور بالأذى الذي طالهم خصوصاً ما نقلوه عن سماحة السيد حيث قال: (المختطفات الايزيديات أخواتنا وبناتنا وعزنا وشرفنا وكرامتنا، وهن شرف لكل عراقي شريف وغيور)، فهو لا يرى فرقاً بينهم وبين غيرهم من أبناء الشعب العراقي.

ثالثاً: رسائل السلام التي يعكسه اللقاء وتظهره الرسالة بحيث لم يستطع أن يكتّم ما عنده من الحقائق التي لامست مشاعره، لذلك نطقها وبيعت بها لسماحة السيد معرباً عن شكره له وامتنانه.

النتائج:

بعد تقديم بضاعتي حاولت بالقدر الممكن أن أستوفي بها مضان البحث، حان لي أن أبرز أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي:

١- يعدّ عام ٢٠٠٣ وما بعده من أخطر المراحل التي مرّ بها العراق، فهي كانت مفصلية على جميع المستويات، فقد انهارت جميع مقومات الدولة، ولولا الله سبحانه وتعالى وجهود المرجعية الدينية وسائر الحوزة العلمية في النجف الأشرف لشهد العراق قتلاً طائفيّاً وقومياً وحزبياً إلى يومنا هذا.

٢- ما يميز المرجع الأعلى السيد السيستاني عن بقية الشخصيات الدينية في العالم بأنّه قليل الكلام؛ شديد التأثير في نفوس الناس من جميع الطوائف والقوميات قود رأينا ما

حدث في عام ٢٠١٤ عندما أفتى بالجهاد الكفائي عن طريق مثله في كربلاء، فهب الناس جميعاً شياً وشباباً ملبين هذا النداء بأسلحتهم الشخصية، فسرعان ما تكون حشد من المقاتلين سمي فيما بعد "الحشد الشعبي".

٣- يتسم خطاب السيد السيستاني بالهدوء والسلام، فقد نبذ كل مظاهر التعصب والتطرف، فكان صمام أمان لجميع العراقيين، كما تجد خطابه مفعم بروح الأبوة مما حدا بالعراقيين جميعاً بانتماءاتهم ودياناتهم أن يلجؤوا له في كل نازلة تحل بهم، يتصرف معها بحكمة ويحل ما يصعب عليهم.

٤- ثمة أمر مهم جعل خطاب المرجع السيد السيستاني أكثر مقبولة في أوساط العراقيين هو عدم تدخله في السياسة، بل دعا كل المعممين من الحوزة العلمية أن تنأى بنفسها عن أي منصب في الدولة، وهذا مما أعطاه مساحة أكبر في أن يأخذ مأخذه في النفوس؛ وخصوصاً بأن الساسة الإسلاميين بكلا مذهبيهما "السنة والشيعة" قد أساءوا كثيراً لسمعة الدين والإسلام بسبب تصرفاتهم الهوجاء وطمعهم الذي أجهز عليهم، فخضمو مال الشعب خضم الإبل نبتة الربيع.

موقع مكتب

سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)



زار وفد علماني يمثل سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني
دام ظله - قبل ظهر اليوم الخميس - السفارة البابوية في بغداد
وقدّم التعازي بمناسبة وفاة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني وسلم
القائم بأعمال السفارة رسالة تعزية صادرة من سماحة السيد
السيستاني الى أمين سر حاضرة الفاتيكان .

وهذا نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

عظمت الكاردينال اجلو سوزانو أمين سر حاضرة الفاتيكان المحترم
تعزيكم وسائر اتباع الكنيسة الكاثوليكية بوفاة الجبر الاعظم برفعنا
بولس الثاني بابا الفاتيكان ، الذي أدى دوراً متميزاً في خدمة قضايا
السلام والسماع الديني ، وحظي بذلك باحترام الناس من مختلف
الخلق والاديان .

ان السمرية اليم بأمر الحاجة الى العمل الجاد والدور - ولا سيما
من الزعامات الدينية والروحية - لتثبيت قيم المحبة والتعايش السلمي
المبني على رعاية الحقوق والاعتراف المتبادل بين اتباع مختلف الاديان
والمناهج الفكرية .

نسأل الله العلي العظيم أن يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه صلاح
الانسانية وسعادتها ، ونسئلكم وسائر المسيحيين في العالم الخير
والسلام .

٢٥ / صفر / ١٤٤٦

٥ / نيسان / ٢٠٢٤





Yazidi Emirate Royal House of Dawud bin Sulaiman
Supreme Authority of the Yazidi Nation
الأمانة الأيزيدية للعائلة الملكية داود بن سليمان
المرجع الأعلى للأمة الأيزيدية

بسم الخالق الواحد الاحد

إلى/ سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

لم نلمس من وقف في الدفاع عنا على مر التاريخ مثل ما وقفت المرجعية الدينية العليا معنا خلال إحتلال داعش كيف لنا ان ننسى الفتوى التاريخية التي اطلقها سماحة المرجع الديني الاعلى: (الايزيديين امانة في أعناقنا) و (المختطفات الايزيديات اخواتنا وبناتنا وعزنا وشرفنا وكرامتنا وهن شرف لكل عراقي شريف وغيور) وسيبقى هذا الموقف النبيل خالدا في ذاكرة الزمن والمرجعية الدينية معروفة بمواقفها الإنسانية والوطنية العراقية المخلصة وهي من دافعت عن العراق بكل مكوناته ، ونحن نشعر بالأمن والأمان تحت ظلها المبارك.ولهذا نحمل الأخوة الحاضرين هذه الرسالة للمرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله ونلتمس من سماحته ان يقبلنا كأحد ابناءه بعدما شملنا بعطفه ورعايته في أصعب المواقف التي مرت على المكون الايزيدي في التاريخ.

الحضور

- 1- الشيخ خليل العلوي مسؤول المركز الثقافي في غرب نينوى شعبة المدارس الدينية في العتبة الحسينية المقدسة
- 2- عبد الجبار علي عبد الزهيري . مركز المتابعة العتبة الحسينية المقدسة

صدر رسميا مع السلطة السيادية بموجب القانون الدولي



سمو الأمير نايف بن داود بن سليمان
 المرجع الأعلى للأمة الأيزيدية
 الأمانة الأيزيدية للعائلة الملكية داود بن سليمان

٢٠٢٠/١٢/١٦

الأمانة الأيزيدية للعائلة الملكية بن سليمان تمتلك سيادة الدولة تحت عنوان "القانون العرفي الدولي" (العلاقات الدبلوماسية، الدبلوماسية، المادة 47.1، علاقات القنصلية، الدبلوماسية، حصانات الدول و، الدبلوماسية: 59، قانون المعاهدات، الدبلوماسية، المادة 38). الوضع بأنه "موضوع القانون الدولي" السيادة وملازمة لكافة الدول بغض النظر عن الاعتراف (قانون المعاهدات، المواد 3، 38)، والعلاقات المتأصلة الدبلوماسية والقنصلية (القنصلية، المواد 3 و 1 (د)، 17.1)، كما الدولة غير الإقليمية (الدبلوماسية، المواد 1 (ط)، 3.1 (أ)) من "الأمة" من الناس الأيزيدية (حقوق الشعوب الأصلية، المواد 9، 33، 36، 37). يتم التعرف على الأيزيديين باعتبارهم مجموعة من السكان الأصليين العرقية والدينية (حماية طلبى اللجوء العراقيين، أغسطس 2007)، التي يحميها القانون الدولي (الشعوب الأصلية، المواد 8 و 12.1)



- (١) ينظر: بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف، ص ٣٣.
- (٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٣.
- (٣) الموقع الرسمي لسماحة السيد السيستاني.
- (٤) ينظر: بحر العلوم، النجف الأشرف بين المرجعية والسياسة: ص ٢٨٥.
- (٥) المرجع نفسه، ص ٢٨٦.
- (٦) ينظر: الموقع الرسمي لسماحة السيد السيستاني.
- (٧) الحديث عن الإمامين الصادقين قالا: (إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان). الطوسي، الغيبة: ص ٦٤.
- (٨) كليمس، لويس، الكلدان، السريان، والاشوريين التاريخ والحقوق، ص ٦٤.
- (٩) ينظر: فادي، مجلة ميزوبوتاميا، المعتقدات الدينية العراقية الأخرى، العدد السابع، ص ١٢١.
- (١٠) ينظر: قاشا، سهيل، تاريخ نصارى العراق: ص ١١٩.
- (١١) مجلة، ميزوبوتاميا (المعتقدات الدينية العراقية)، العدد: السابع، ص ١٣٥.
- (١٢) ينظر: حماده، تاريخ الصابئة المندائيين: ص ١٣٦.
- (١٣) ينظر: موسوعة الحرة الويكيبيديا.
- (١٤) الهكارية: بالفتح وتشديد الكاف وراء وياء نسبة بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيزة ابن عمر يسكنها اكردا يقال لهم الهكارية. م. الحموي، معجم البلدان: ج ٥، ص ٤٠٨.
- (١٥) السحمراني، أسعد، من قاموس الأديان، ص ٧٠.
- (١٦) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، ص ١٥٤.
- (١٧) حيدر رضا، مجلة ميزوبوتاميا: المعتقدات الدينية في العراق، العدد السابع: ص ١٤٢.
- (١٨) مصطفى، أصول وتاريخ الفرق، ج ٢، ص ٩.
- (١٩) السحمراني، من قاموس الأديان، ص ٧١.
- (٢٠) الموسوعة الميسرة في الأديان: ص ٢.
- (٢١) الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني، ص ١٢٥.
- (٢٢) رسالة صادرة من مكتب السيد السيستاني في النجف الاشرف، بتاريخ: ٥ نيسان ٢٠٠٥. ينظر الملحق رقم (١).
- (٢٣) عبده، شرح نهج البلاغة.

- (٢٤) بيان صادر من مكتب السيد السيستاني، بتاريخ: ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ.
- (٢٥) الشعر شائع ويضرب مثلاً للإنسان المراءوغ، وينسب إلى الشاعر أبي الفضل صالح بن عبد القدوس الأزدي الجذامي وهو إحدى شعراء العصر العباسي. المتوفى سنة ٧٧٦م.
- (٢٦) أسئلة مجلة (دير شبيغل الألمانية)، مكتب سماحة السيد السيستاني، بتاريخ: ٢٤ ذي الحجة ١٤٢٤هـ.
- (٢٧) ينظر: الملحق رقم (٢).
- (٢٨) رسالة مرجع الأمة الأيزيدية، بتاريخ ١٦/١٢/٢٠٢٠م.

المصادر والمراجع

- بحر العلوم، محمد صادق:
- ١- الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف: (دار المحجة البيضاء- بيروت)، ط١، ٢٠٠٩.
- ٢- النجف الأشرف بين المرجعية والسياسة: (دار الزهراء- بيروت)، ط١، ٢٠٠٩.
- حماده، محمد عمر:
- ٣- تاريخ الصابئة المندائيين: (دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق)، ط١. د.س.
- الحموي، شهاب الدين ياقوت:
- ٤- معجم البلدان: (دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت)، ط١، ١٩٧٥.
- الخفاف، حامد:
- ٥- النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني: (دار المؤرخ العربي- بيروت)، ط٢، ٢٠١٠.
- السمحراني، اسعد:
- ٦- من قاموس الأديان: (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت)، ط١، ١٩٩٧.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم:
- ٧- الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلان: (دار المعرفة- بيروت)، ط١، ١٩٨٤.
- الطوسي، محمد بن الحسن:
- ٨- الغيبة: (مؤسسة المعارف الإسلامية- قم المقدسة)، ط١، ١٤١١هـ.
- عبده، محمد:

- ٩- شرح نهج البلاغة: (مؤسسة التاريخ العربي - بيروت)، ط١، ٢٠٠٥.
- قاشا، سهيل:
- ١٠- تاريخ نصارى العراق: (دار الرافدين - بيروت)، ط٢، ٢٠١٤.
- كليميس، لويس:
- ١١- الكلدان، السريان، والاشوريين التاريخ والحقوق: (دار الرافد - لندن)، ط١، ٢٠٠٦.
- مصطفى، مصطفى بن محمد:
- ١٢- أصول وتاريخ الفرق: (بدون هوية).
- المواقع والمجلات والبيانات والرسائل.
- ١٣- بيان صادر من مكتب السيد السيستاني.
- ١٤- مجلة ميزوبوتاميا: المعتقدات الدينية في العراق، العدد السابع.
- ١٥- مجلة (دير شبيغل الالمانية).
- ١٦- موسوعة الحرية الويكيبيديا.
- ١٧- الموسوعة الميسرة في الاديان:
- ١٨- الموقع الرسمي لمآحة السيد السيستاني.
- ١٩- رسالة مرجع الامة الايزيدية، بتاريخ ١٦/١٢/٢٠٢٠م.